تذكيه او لم ينبغي وجه النجاسة اي ينبغي ذهبا وقال المازري لا حجة [illegible] كقوله
وورد الملاعب الجنابة [illegible] لو باجوز [illegible] النجاسة

ولسانك وقلبك وهواك فانظر عينك لا تنظر بها الي الاحل وانظر لسانك لا تقل به شيا يعلم
الله تعالي خلافه من قلبك وانظر قلبك لا يكون فيه غل ولا حقد على احد من المسلمين وانظر هواك
لا تهوي به شيا من الشر فاذا لم تكن فيك هذه الاربع من الخصال فاجعل الرماد على راسك
فقد شقيت قال الشارح رضي الله عنه وهذه الاربع هي اصول المهلكات كثيرة وهي الغالبة
على ابن ادم لان العين سابقة الي المنظورات المستحسنات ومن القلب بسببها تنبعث الشهوات
الي المشتهيات وكذلك اللسان هو الغالب على الانسان ويقع به في كثير من الخطايات من
الكذب والغيبة والنميمة والسب وغير ذلك من الافات والقلب اذا لم يشعر بالخير من
معرفة الله تعالي ومعرفة احكامه والخوف منه والرجا له تعذرت عليه الطاعات واختلت
عليه العبادات واما هواه فهو ميله الي المشتهيات من المطعومات والملبوسات والمنكوحات
وغير ذلك من المتعلقات فقد اندرج تحت هذه الكلمات انواع من المهلكات فان لم يكن
الانسان حافظا لها ومتقيا ما يدخل عليه من اجلها فليضع على راسه التراب فانه من
الاشقيا الا ان يتوب عليه مولاه وينقله الي ما خص به عباده الصالحين من الاوليا
قال رضي الله عنه وقال ابن رشيد لا تغتم الا من شي يضرك غدا ولا تفرح الا بشي يسرك
غدا وقال انس خبيق وحشة العباد عن الحق وحش منهم القلوب ولو انهم انسوا بربهم
لاستانس بهم كل احد قال الشارح رضي الله عنه في كلامه الاول تزهيد في الدنيا وان الغم
على ما فات منها ليس بمحمود وانما الغم المحمود على ما فاته من اعمال البر الذي ينفع الانسان
بها في الاخرة وفي كلامه الثاني اشارة الي ارتباط خير الدنيا والاخرة بالاشتغال بالله ومناجاته
وطلب قربه لان هذا المعني تحصيل له به خير الدنيا والاخرة ويدل عليه الخبر الصحيح وهو
قوله عليه السلام ما تقرب المتقربون الي بمثل ادا ما افترضت عليهم ولا يزال العبد
يتقرب الي بالنوافل حتي احبه وفي الخبر واذا احب الله عبدا نادي يا جبريل اني احب فلانا
فاحبه جبريل وتحبه ملايكة السما ويوضع له القبول في الارض واذا ابغض الله عبدا
الحديث وقوله ما كانت الوحشة بين العبد والخلق الا لقلة انسه بالله واستيحاشه
منه ولو انس بالله لاستانس به كل شي بل قد جا ان الذياب كانت تستانس مع الغنم
في زمان عمر بن عبد العزيز فلما مات وثبت الذياب على الغنم فهذا اعظم من الاول لانه تركه
في غيره من الحيوانات فالف الله تعالي بين الاضداد الاعدا من البهايم فيما جرت به
العادات قال الامام رضي الله عنه وقال انفع الخوف ما حجزك عن المعاصي واطال منك
الحزن على ما فات والزمك الفكر في بقية عمرك وانفع الرجا ما سهل عليك العمل قال
الشارح رضي الله عنه وهذا صحيح فان الخوف والرجا على درجات فمن لم يكن عنده من الخوف ما
يحجزه عن المحرمات ومن الرجا ما يحمله على القيام بالواجبات فخوفه ضعيف جدا لم يحصل الخوف

المطلوب

[illegible] مرادج له بيريك كالعقرب والزنبور والذباب والجنابير والدود والنمل ونحو ذلك وما اشكل
جنسه [illegible] ولو كان النا حيات [illegible]
وقعه [illegible] جسوا على المذهب [illegible] فطول حياته في البر [illegible]

المطلوب ومن قوي خوفه حتي وقع في القنوط والاياس من رحمة الله فقد تعدي الحد
المحبوب منه المرغوب وكذلك من تعدي رجاوه حتي وقع في الامن من مكر الله والادلال
على الله فقد صار رجاوه من جملة الذنوب واعدل الخوف والرجا انفعه ما حمل على عمارة
الاوقات وندم العبد على ما فات وعزم على عمارة الاوقات المستقبلات قال الامام
رحمه الله عليه وقال طول الاستماع الي الباطل يطفي نور الحلاوة في الطاعة من القلب
قال الشارح رضي الله عنه وهذا صحيح فان الطاعة لا تلذ ولا تجد الانسان حلاوتها
الا بالدوام عليها والحضور فيها وحسن المناجاة والتذلل واستشعار نظر الحق وحسن
العبادة في مناجاته واستماع الباطل والدوام عليه يفسد ما ذكرناه واذا افسده اطفا
نوره وازال حلاوته قال الامام رحمه الله عليه ومنهم ابو علي احمد بن عاصم الانطاكي من
اقران بشر بن الحارث والسري والحارث المحاسبي كان سليمان الداراني يسميه جاسوس
القلوب لحدة فراسته وقال احمد بن عاصم اذا طلبت صلاح قلبك فاستعن عليه بحفظ لسانك
وقال احمد بن عاصم الانطاكي قال الله تعالي انما اموالكم واولادكم فتنة ونحن نستزيد من الفتنة قال
الشارح رضي الله عنه ويدل على اثبات الفراسة قوله عليه السلام المومن ينظر بنور الله
تعالي ان في ذلك لايات للمتوسمين قيل المتوسمين المتفرسين فمن كانت الفراسة وصفه سمي جاسوس
القلوب وقد يكون النور ينظر به المومن الفراسة وقد يكون نور العلم يتزين به العالم
احوال الخلق في تصرفهم ويستدل بما يظهر على السنتهم على ما في قلوبهم وقد يكون الهاما وفهما
من الله تعالي من غير استدلال وقوله اذا طلبت صلاح قلبك فاستعن عليه بحفظ لسانك
وكذلك ساير جوارحك من العين والاذن واللمس فان كل جارحة من هذه الجوارح توصل الي
القلب ما تدركه فان كانت تدرك الشرور والخيرات وصلت اليه المختلفات وان ادركت
الشرور خاصة اوصلتها اليه المفسدات واذا احفظ الانسان جوارحه ووزنها بميزان
الشريعة وجرت على موافقة الحق وصل منها الي القلب الخيرات والبركات وكل ما صلح القلب
حسنت منه النيات وسلمت قصوده من الافات وكل ما كان كذلك اصلحت اعماله من المفسدات
وعادت بركة عمله على قلبه بانوار الطاعات وبهذا الاعتبار قال بعضهم سمع لساني من قلبي
ثلاثين سنة وصار قلبي يسمع من لساني بعد ذلك ثلاثين سنة وذلك انه لا يقول قوله بلسانه
حتي يتثبت ويتصح نيته فينطق بالحق الذي يعرفه فاذا تعود لسانه الحق والنطق به هذه المدة
مع اختلاف انواعه واختلاف حالاته مارحلها وجرت اقواله مع غيره على وجه الحكمة
تنبه ربي ربه على وجه الحق وادامة الحرمة فصار قلبه ينتفع بما يجريه الحق على لسانه
وعادت بركة قلبه على لسانه ثم عادت بركة لسانه على قلبه حتي صار وليا لربه محفوظا بعزه
واده مخصوصا بولايته وحزبه وقوله قال الله تعالي انما اموالكم واولادكم فتنة ونحن نستزيد من الفتنة

حياته في [illegible] والبحر [illegible] بالفدع [illegible] الثاني [illegible] الاكل [illegible] الاشياخ [illegible] اخذ منه بعد [illegible] مذهبا المدونة

Copyright © King Saud University